

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

له هب أن في هذا نزاعا فهو لم يقم دليلا على امتناع ذلك بل قال هذا عيب أو نقص وإلا
منزه عنه فقل له أما أن يريد المعنى القائم بالذات أو العبارات المخلوقة أما الأول فلا
يجوز إرادته هنا لأن المسألة هي فيمن يتكلم بالحروف المنظومة ولا يعنى به شيئا وذلك
القائم بالذات هو نفس المعنى وإن أردت الحروف وهو مراده فتلك مخلوقة ويجوز عندك
أن يخلق كل شيء ليس منزلها عن فعل من الأفعال والعيب عندك هو ما لا تريده فهذا ممتنع .
فتبين أنه ليس لهم حجة لا على صدقه ولا على تنزيهه عن العيب في خطابه فإن ذلك إنما
يكون ممن ينزهه عن بعض الأفعال وتبين بذلك أنهم لا يثبتون عدله ولا حكمته ولا رحمته ولا
صدقه والمعتزلة قصدتهم إثبات هذه الأمور ولهذا يذكرونها في خطبة الصفات كما يذكرها أبو
الحسين البصري وغيره كما ذكر في أول صور الأدلة خطبة مضمونها أن الله واحد عدل (لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون) و (أنه بالناس لرؤوف رحيم) وأظن فيها إثبات
صدقه ولهذا يكفرون من يجوره أو يكذبه أو يسفهه أو يشبهه ولكن قد غلطوا في مواضع كثيرة
كما قد نبه على هذا في غير موضع فكلما الطائفتين معها حق وباطل ولم يستوعب الحق إلا من
اتبع المهاجرين والأنصار وآمن بما جاء به الرسول كله على